الصهيونية كما تحوم ولا ريب فوق مشكلات العالم بأسره ، هي مسألة علمية جزء من مسألة المواد الخام التي شغلتني عشرات السنين كعالم وصهيوني ، فقد كان من رأيي دوما ان بالامكان جعل فلسطين مركزا للتطور العلمي الجديد الذي سيخلص العالم من الصراع الناشىء عن الوضع الاحتكاري للنفط »(٤٧).

وتعمل الان عدة مراكز للبحوث في اسرائيل في هذا المجال لاستغلال مصادر الطاقة البديلة وهي :(٤٨) ١) الطاقة الذرية . ٢) الطاقة الشمسية . ٣) استعمال الفحم لتوليد الطاقة . ٤) طرق اخرى كاستعمال الطاقة الجيو حرارية وخلايا الوقود .

ولقد دعا علماء اسرائيل الولايات المتحدة والغرب الى توظيف اموالهم في هذه المشاريع وفي ذلك يقول آلوف هوريف رئيس التخنيون (معهد التكنولوجيا الاسرائيلي) بأن التخنيون يعد مشروعا كاملا لايجاد مصادر للطاقة وهو يتوقع ان يوظف العالم الغربي أمواله في هذه البحوث لان البحوث في اسرائيل تكلف أقل مما هي عليه في امريكا(٤٩)، ولقد ساهمت فعلا عدة شركات امريكية في هذه البحوث وأوصى المجلس الاقتصادي الاستشاري في واشنطن بتحويل نحو ١٠ — ١٥ مليون دولار من شركات امريكية الى اسرائيل للقيام ببحوث في هذا المجال ، وذكر المشتركون في المجلس بأن احدى ميزات اسرائيل في هذا الموضوع هي أنها خارج مجال النفوذ المالي لشركات النفط وهذه الحقيقة تحرر اسرائيل من الضغط في هذا المجال وتمكن من تحويلها الى مركز بحث لايجاد مصادر طاقة بديلة عن النفط(٥٠).

٢ — الرأي الثاني والذي يدعو الدول الغربية وامريكا بعدم الانصياع للضغط العربي ويهاجم حاملو هذا الرأي اليابان والدول الغربية لانها أصبحت لينة تجاه هذا الضغط(٥١) ويقول اصحاب هذا الرأي بأن الغرب سيخسر كل نفوذه اذا ما تخلى عن اسرائيل ، ودعا اصحاب هذا الرأي الى استعمال الضغط المعاكس ضد العرب ، وهو منع القمح والآلات عن العرب(٥٢). ويوضح يوئل اليشور هذا الرأي قائلا « ان كلا من سوريا ومصر والاردن والسعودية والكويت تستورد ما يقارب ستين بالمائة من مجمل كميات القمح التي تستهلكها وتستورد عشرات المواد الاستهلاكية الغذائية الحيوية . كما ان الغرب يزودها بمعدات الكترونية ومعدات صناعية ، وان الضرر الذي يمكن ان يلحق بمصر نتيجة لايقاف تصدير القمح اليها يفوق الضرر الذي يلحق بالولايات المتحدة نتيجة لوقف ضخ النفط اليها »(٥٣). وقد وجد هذا الرأي قبولا كما يبدو في امريكا فقد هدد فورد بقطع القمح عن العرب ان هم استمروا في قطع النفط عن امريكا(٥٤).

٣ — اما الرأي الثالث فقد دعا الى استعمال القوة في حالة فشل الاسلحة الاخرى ضد العرب ، وأن تقوم اسرائيل بهذا العمل فقد ذكر ارئيل غيناي « بأن وجود اسرائيل قوية معناه ان هنالك خطرا دائما في امكان القيام بعمل عسكري تشارك فيه اسرائيل في حالة وصول الامور الى حد محاولة العرب شل الصناعة في الغرب عن طريق وقف ضخ النفط »(٥٥). أما حفاي أشد فقد ذكر بأن من واجب اسرائيل ان توضح لشركات النفط التي ستستجيب للضغط العربي بأن في امكانها ان تعرقل سير النفط بصورة كاملة او جزئية كما حدث في الماضي ، وفي امكانات محدودة ، وان العتاب سيوجه الى شركات معينة ودول معينة(٥٦).

٤ — الرأي الرابع يكمل بقية الآراء ويدعو أصحابه الى ايجاد الخلاف بين الدول العربية والدول الاخرى خاصة الدول الافريقية والآسيوية ، وذلك بأن تجعل اسرائيل من نفسها المدافعة عن هذه الدول نتيجة زيادة اسعار النفط ويهدف هذا الموقف الى